

اسم البرنامج: ما وراء الخبر

عنوان الحلقة: فصائل سورية تطرح ميثاق شرف ثوريا

مقدمة الحلقة: ليلي الشخلي

ضيوف الحلقة:

- فلاديمير غلاسمان/ المستشار السياسي السابق للسفارة السورية
- حسان عبود/ رئيس الهيئة السياسية للجبهة الإسلامية في سوريا
- ياسر الزعاترة/ كاتب صحفي متخصص في شؤون الجماعات الإسلامية

تاريخ الحلقة: ٢٠١٤/٥/١٧

المحاور:

- دوافع وتوقيت إصدار الميثاق

- رسالة موجهة للمغرب

- تداعيات إعلان الميثاق إقليمياً ودولياً

**ليلى الشخلي:** حيّاكم الله، أعلنت فصائل إسلامية من المعارضة السورية المسلحة ما سمته ميثاق شرف ثوريا للكثائب المقاتلة، تضمن الميثاق إبداء رفض هذه الفصائل للغلو والتأكيد على ضرورة الاعتماد على العنصر السوري في الثورة ورفض أي تبعية للخارج.

نتوقف مع الخبر لنناقشه في محورين: ما هي العوامل التي دفعت الكتائب المقاتلة إلى إصدار هذا الميثاق في هذا التوقيت تحديداً؟ هل يمكن أن يؤثر هذا الإعلان في الرؤية الغربية لكتائب المعارضة المسلحة في سوريا وما هو الموقف من دعمها مادياً وعسكرياً؟

إذن وبعد أسابيع من مواجهات ومعارك خاضتها فصائل إسلامية مسلحة ضد تنظيم الدولة الإسلامية وما رافق ذلك من معارك في الجبهة الأخرى مع قوات النظام السوري ومسلحي حزب الله جاء إعلان فصائل إسلامية من المعارضة المسلحة التوقيع على ما

سمته ميثاق شرف ثوري للكثائب المقاتلة، من بين ما تضمنه هذا الميثاق التأكيد على أن غاية الثورة السورية إسقاط النظام برموزه وركائزه وتقديمهم إلى المحاكمة العادلة.

### [شريط مسجل]

**حسان عبود/** رئيس الهيئة السياسية للجبهة الإسلامية: العمل على إسقاط النظام عملية تشاركية بين مختلف القوى الثورية وانطلاقاً من وعي هذه القوى للبعد الإقليمي والدولي للأزمة السورية فإننا نرحب باللقاء والتعاون مع الأطراف الإقليمية والدولية المتضامنة مع محنة الشعب السوري بما يخدم مصالح الثورة، خامساً الحفاظ على وحدة التراب السوري ومنع أي مشروع تقسيمي بكل الوسائل المتاحة هو ثابت ثوري غير قابل للتفاوض، سادساً قوانا الثورية تعتمد في عملها العسكري على العنصر السوري وتؤمن بضرورة أن يكون القرار السياسي والعسكري في الثورة سورياً خالصاً رافضة أي تبعية للخارج، الثورة السورية هي ثورة أخلاق وقيم تهدف إلى تحقيق العدل والحرية والأمن للمجتمع السوري بنسيجه الاجتماعي المتنوع بكافة أطرافه العرقية والطائفية، تاسعاً تلتزم الثورة السورية باحترام حقوق الإنسان التي يحث عليها ديننا الحنيف، عاشراً نرفض سياسة النظام باستهدافه المدنيين بمختلف الأسلحة بما في ذلك السلاح الكيماوي، ونؤكد على التزامنا بتحييد المدنيين عن دائرة الصراع وعدم امتلاكنا أو استخدامنا لأسلحة الدمار الشامل.

### دوافع وتوقيت إصدار الميثاق

**ليلى الشبخلي:** موضوع حلقتنا نناقشه مع ضيفينا من باريس فلاديمير غلاسمان المستشار السياسي السابق للسفارة السورية بسوريا ومن الحدود السورية التركية عبر سكايب معنا حسان عبود رئيس الهيئة السياسية للجبهة الإسلامية في سوريا، وأبدأ معك سيد حسان عبود ما السبب وراء هذا الإعلان الآن؟

**حسان عبود:** نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد، هذا الميثاق يأتي متمماً لما سبقه من خطوات ويسد ثغرة نفذ من خلالها النظام لكي يثير المخاوف الإقليمية والخارجية تجاه مشاريع الثورة أو ليشوهها ولكنه قبل كل شيء هو حاجة ثورية داخلية توجب توحيد الجهود التي ممكن أن يفرقها تعدد المشاريع وذلك على أرضية جامعة من القواسم المشتركة التي تتوافق عليها جموع الثائرين في سوريا وذلك خاصة بعد الشرخ الكبير الذي أحدثته أو أحدثه وجود جماعة البغدادي داعش في

**ليلى الشبخلي:** طب هذه المطالب بالتوحيد كانت موجودة لفترة، ما الذي استجد الآن تحديداً ودعاكم لإعلان هذه الوثيقة بهذه الطريقة؟

**حسان عبود:** يعني هناك أسباب موضوعية أسباب تتعلق بمراحل تطور الثورة، منها يعني تعتبر موضوعية ولكننا نريد أن نسحب أوراق التضليل التي يستثمرها النظام، الحديث عن طائفية الثورة أو المتاجرة متاجرته بالأقليات أو إثارة المخاوف من امتلاك أو استخدام الثوار للسلاح الكيماوي فحقيقة الأمر يعني كما يعلم الجميع أن بشار الأسد هو من يتصرف بطائفية وهو من يلقي البراميل المتفجرة والصواريخ العشوائية على حواضن الثورة هو من يتاجر بالأقليات التي لم تتعرض لها الثورة بسوء، هي أو نظام بشار هو الذي قصف الشعب بالكيماوي في الغوطة وكفر زيتا وغيرها ويتهم الثوار بذلك، فهناك يعني أسباب دعتنا أن نعري تضليل النظام الذي يحاول من تشويه صورة الثورة أن يطرح نفسه الخيار الأقل سوءاً بالنسبة للآخرين، وبالتالي يصبح الخيار الدولي هو خنق ثورة سوريا وتغليق الأبواب، بالنسبة لنا يعني لن نكون يعني لن نتعامل مع الوضع بإغفال أو بتغافل عن وجوب تعرية النظام وإظهار الحق وأنا عندما أقدمنا على هذا حقيقة أردنا أن نوضح لورقة جامعة ما كنا قد أفردناه من قبل فنحن مثلاً في الشهر الرابع من الشهر السادس من ٢٠١٢ ذكرنا أننا نحيد الطائفية نسالم من سالم أهلنا ونحيد من حيد نفسه من أي طائفة أو عرق أو دين..

**ليلى الشبخلي:** طيب ما الذي تغير أنتم الآن يعني عندما ركزتم على بناء دولة إسلامية تحديداً جعل مبدأ الإقصاء لدى البعض ومن هنا جاء اتهامكم بأنكم تحيدون وتقصون البعض الآن أتعبرون أنكم عدتم لمبادئ الثورة الأصلية؟

**حسان عبود:** ليس هناك تعارض، ليس هناك تعارض البتة بين ما أعلنه سابقاً وبين ما نطرحه الآن، نحن نقول أن الشعب السوري يسعى إلى إقامة دولة العدل والقانون والحرية وهذا متوافق عليه، نحن نرى أن هذا ممكناً أن يتم من باب إقامة الدولة الإسلامية كهدف سياسي نسعى إليه وغيرنا قد يرى من باب آخر لكننا متوافقون على هذه المنظومة القيمية.

**ليلى الشبخلي:** غيرنا أيضاً يشمل الخارج فرصة لنسأل السيد فلاديمير غلاسمان هو معنا الآن من باريس أتعقد الخارج الغرب تحديداً كيف قرأ الرسالة التي تضمنها

الميثاق؟

**فلاديمير غلاسمان:** اليوم أو في هذه الساعة من المبكر أن أقول أنه كيف الغرب ينظرون إلى هذا البيان وكيف استمع إلى هذا البيان ولكن من الأكيد إنه هذا البيان مهم بذاته أولاً لأن المجموعة الموقعة عليه هي مجموعة مقاتلة مهمة منتشرة على العرض السوري، وثانياً لأن هذه المجموعة تؤكد مباشرة إنه هدف الثورة هدف سياسي، وثالثاً لأن هذا الجهد جهد يجيء بتوحيد صفوف المقاتلين من الشمال إلى الجنوب، ورابعاً لأنهم يرفضون كل ما يسمى التطرف الغلو والتشدد، ويعبرون عن الرفض للراديكالية برفض الانتقام وكل هذه النقاط ونقاط أخرى موجودة في البيان لازم أن تؤخذ بعين الاعتبار.

**ليلى الشبخلي:** أنتم من وجهة نظرك يعني هل لفتك بأن يعني فصائل غير إسلامية كانت غائبة عن هذا الميثاق هل هذا يستوقفكم برأيك؟

**فلاديمير غلاسمان:** لاحظت شخصياً أنه النبذة أو اللهجة اختلفت عن البيان السابق إلي صدر في شهر أيلول الماضي الذي أكد على الوجه الإسلامي لا أقول للثورة ولكن للشعب السوري وللدولة المستقبلية بينما اليوم هذا البيان اليوم يتكلم عن دولة الحق والعدل والحقوق ومنها حقوق الإنسان وهذا فرق كبير وما فيه إشارة إلى كلمة مثلاً مثل كلمة الشريعة مثلاً ليس معنى الكلمة أنهم يستبعدون الشريعة ولكن لا يلحون على هذه الكلمة وكذلك لا يتكلمون عن الأمة يتكلمون عن سوريا فقط.

### رسالة موجهة للغرب

**ليلى الشبخلي:** طيب ربما في هذه النقطة تحديداً سيد حسان عبود الحديث عن احترام حقوق الإنسان قد يرى فيه البعض يعني حديث موجه للغرب محاولة لنزع الفيتو عن قضية التسليح ويرون أيضاً أن مثل هذه التلميحات قد عفا عليها عفت عليها الأحداث، الأمور الأحداث تجاوزتها.

**حسان عبود:** قيمة قد أكد عليها ديننا الحنيف من قبل والأمر ليس في مقام التزلف أو التملق للآخرين، يوجد صدى للصوت.

**ليلى الشبخلي:** نسمعك وبوضوح.

**حسان عبود:** نعم نحن لم نقل بأن البند لكي نتزلف للآخرين نحن نريد أن نوصل رسالة

أن الثورة مشروعها ليس مشروعاً إقصائياً للفئات وإنما هي مشروع تحرر وإقامة العدل بدل الظلم بدل التمرس بدل سياسة التدمير الشامل التي ينتهجها بشار الأسد وحزب البعث ومن اصطف معهم من ميليشيات طائفية داخلية ووافدة من الخارج.

**ليلى الشبخلي:** طيب أريد أن يعني أترك الفرصة أيضاً لضيفنا من عمان السيد ياسر الزعاترة الذي ينضم إلينا لمداخلة ربما قصيرة الكاتب الصحفي المتخصص في شؤون الجماعات الإسلامية سيد ياسر يعني الملاحظ أن الموقعين على هذا البيان هم من جهة فكرية واحدة ألا يؤثر هذا على قيمة الإعلان وربما يحكم عليه بالمحدودية من جهة التفاعل معه والاستجابة له من جانب الغرب تحديداً؟

**ياسر الزعاترة:** يعني هو ابتداءً ليس مهماً موقف الغرب في تقديري أن الموقف الأميركي الغربي لازل يراوح في مكانه ولن يتأثر ربما كثيراً بهذا البيان لأنه لا زال أقرب إلى الرؤية الإسرائيلية والأميركية في إطالة أمد النزاع، لكن هذه الرسالة للمجتمع السوري ورسالة لبعض القوى الداعمة وربما لتسهيل للقوى الداعمة أن تسوق الثورة استطاع النظام خلال السنتين الماضيتين أن يحشر الثورة في إطار من التطرف.

**ليلى الشبخلي:** طيب إذا كان الغرض تطميني سيد ياسر إذا كان الغرض تطميني لماذا لم نشهد مثلاً فصائل أخرى غير إسلامية موقعة على هذا البيان؟

**ياسر الزعاترة:** لا هو البيان هذا البيان ابتدائي وربما تنضم إليه الكثير من الفصائل ولا ننسى الفصائل الموقعة على البيان تمتد على معظم التراب السوري وهي من أهم الفصائل وهي بالتأكيد هذا بيان يعني ينطوي على لغة سياسية ناضجة إلى حد كبير ويمكن أن تستقطب العديد من القوى والجهات الأخرى لكن حتى لو بقيت هذه القوى وحدها هذا بالتأكيد يعيد الاعتبار لأصل الثورة السورية التي استطاع النظام السوري أن يشوهها، الشعب السوري خرج ليس بإرادة من أحد وإنما بإرادة خاصة به ومكث يبذل الدماء ستة شهور في الشوارع دون أن تطلق رصاصة واحدة.

**ليلى الشبخلي:** تقول بيان ناضج يعني ترى فيه مقومات الصمود تراه مختلفاً عن إعلانات سابقة بيانات سابقة ما الذي استوقفك فيه تحديداً؟

**ياسر الزعاترة:** الذي استوقفني بشكل أساسي هو حديثه عن دولة الحق والقانون والحرية أي أن هذه الفصائل التي تقاتل النظام الذي يقتل شعبه هذا النظام الدموي البشع هي لا تريد أن تفرض شيئاً على الشعب السوري وإنما تريد أن تحقق الرؤية الأساسية

للثورة والتي هي جزء من الربيع العربي الرؤية الأساسية القائمة على الحرية وعلى التعددية وعلى دولة القانون وعلى رفض الطائفية ونبذ وإقصاء الآخرين وبالتالي هو يؤسس لدولة مختلفة عن الدولة التي يقودها بشار الأسد والقائمة على الفساد والاستبداد والتي تحاول أن تتوسل بشعارات وطنية وقومية لم يعد يقبضها الناس، هذا بيان ناضج سياسياً وربما يؤسس لحالة جديدة لكن ربما لا نعول كثيراً على مواقف الغرب لكن هذا لا يقلل من أهمية البيان ويعطي للقوى الداعمة يعني رصيد سياسي بحيث يمكن أن يقال بأن هذه الثورة لا زالت قابضة على أساس القيم التي انطلقت من أجلها وهي لم تغادر هذه القيم ولا زالت عليها مهما حاول النظام وحلفاؤه في إيران وغيرها أن يشوهوها.

**ليلى الشبخلي:** نشكرك ياسر الزعاترة على هذه المداخلة ياسر الزعاترة المختص في شؤون الجماعات الإسلامية الكاتب الصحفي كان معنا من عمان أعود لك سيد فلاديمير غلاسمان، استمعت إلى ما قاله ياسر الزعاترة للتو يعني في الواقع الرسالة الموجهة للداخل السوري أهم بكثير من أي رسالة يمكن أن يقرأها الغرب توافق؟

**فلاديمير غلاسمان:** أظن إنه هذه الرسالة موجهة للاثنتين للشعب السوري ككل للطوائف أو للأطراف البعيدة عن الثورة التي تخاف على مستقبلها، ومن جهة ثانية على الخارج حتى تؤمن للخارج بأنه هذه الثورة، وخاصة وأنه أشاروا إنه بدهم يعتمدون على العناصر السورية فيما يخص على الأقل رؤساء المجموعات وكذلك كمان النقطة المهمة جدا إنه يبتعدون في وقت واحد عن النظام السوري وعن داعش مثلاً وقت اللي يقولوا إنه ما بدهم يمددوا الثورة للخارج وما بدهم يتدخلوا في أمور الآخرين والجوار على عكس النظام السوري الذي هدد من البداية إنه ممكن يوسع في أي وقت الثورة السورية حتى تنتشر وتشارك في عدم الاستقرار في المنطقة وكذلك داعش كما رأينا..

**ليلى الشبخلي:** على العموم يعني أثرت نقاط سنناقشها بعد فاصل قصير هل فعلاً يمكن أن يؤثر ميثاق الشرف الثوري في تغيير الرؤية الغربية لكثائب المعارضة المسلحة في سوريا نرجو أن تبقى معنا.

## [فاصل إعلاني]

### تداعيات إعلان الميثاق إقليمياً ودولياً

**ليلى الشبخلي:** أهلاً بكم من جديد إلى هذه الحلقة التي نناقش فيها دوافع وتداعيات إعلان فصائل إسلامية من المعارضة السورية المسلحة ما سمته ميثاق شرف ثوري للكثائب

المقاتلة، سيد حسان عبود يعني كما سمعنا في هذه الحلقة من أكثر من طرف أن القضية هي ليست قضية تزلف للخارج القضية هي ليست قضية محاولة تغيير رأي الآخرين، ولكن في إطار تطمين الداخل هل فعلا تشعررون أنكم بقضية الحديث عن المساواة وحقوق الإنسان هذه استطعتم تطمين الداخل بما يكفي.

**حسان عبود:** نعم بداية فقط أريد فقط أن أعقب على جملة قالها ضيفك فلاديمير بأن هذه الثورة ليست جهادا بالنسبة لنا مصطلحاتنا الشرعية نحن نقدر على فهمها، ما تقوم به الثورة السورية هو الجهاد بعينه هو رد الظلم هو دفعه عن المستضعفين فهذا الذي يقوله يعني هو ناتج عن الجهاد فوبيا أو الإسلاموفوبيا وهو..

**ليلى الشبخلي:** في الواقع الجهاد فوبيا أو الإسلاموفوبيا التي تتحدث عنه يعني ليست فقط بدأت تخيف المراقبين في الخارج أو الغربيين وإنما بدأت تثير قلقا في الداخل وأنت تقول أنك تريد أن تطمئن الناس ولكن اللغة التي تستعملها الآن ربما تصب في إطار التخويف وإثارة القلق؟

**حسان عبود:** لا أبدأ، أبدا ليس الجهاد سبيلا لترويع الأمنين وقتل المسالمين أبدا ما كان هذا يوما ولن يكون، وبالنسبة لما تفضلت به من أن هذا الميثاق هل سيقنع من في الداخل يعني نحن قلنا أن هذه الخطوة هي حاجة ثورية ابتداء، وصلت جموع الثائرين إلى التوافق عليه وفق التدرج الطبيعي في الارتقاء بالطرح السياسي الذي تمر به كل الثورات..

**ليلى الشبخلي:** ولكن الإعلان الطريقة التي طرحتم فيها الفكرة بدأ يعني الميثاق يفتقر للزخم المطلوب خصوصا ظهور شخصين فقط يعني وعدم ظهور بقية الموقعين عدم وجود يعني أي فصيل مختلف أو بتوجه فكري مختلف هل تفهم لماذا قد يقلق البعض؟

**حسان عبود:** نعم، لكن من الطبيعي أن من هم متقاربين في الرؤية هم الأسرع إلى التوافق وهم من الممكن أن يشكلوا النواة الأولى لأي مشروع ثم يبقى الباب مفتوحا كما ذكر بأننا ندعو القوى العاملة على الأرض السورية بمختلف أطيافها لتوقيع على هذا البيان ولكي نوحّد الجهود ونصبها في سبيل واحد يهدف إلى إسقاط النظام وإنهاء هذه الأزمة والمحنة التي يعيشها شعبنا في سوريا.

**ليلى الشبخلي:** طيب السيد فلاديمير غلاسمان في النهاية البيان في الواقع يعني ساوى بشكل واضح وصريح بين النظام وبين تنظيم الدولة الإسلامية في كون أنه يعني أنه أخذ

موقف متساوي من الاثنتين ألا يهدأ هذا المخاوف الغربية من وصول الأسلحة إلى أيدي متطرفة يعيد النظر في قضية التسليح لأن الآن الأمر أصبح أكثر وضوحاً؟

**فلاديمير غلاسمان:** ربما ولكن بعد فترة لأن النوايا لازم تكون لازم نشوفها لازم نشوف كيف تترجم على الميدان ولكن أظن إنه هذا البيان نقطة انطلاق كثير كثير مهمة.

**ليلى الشبخلي:** كيف هي مهمة يعني هل تعتقد أنها بمجرد أن يتم الإعلان هكذا بهذه الطريقة سيكون هناك إعادة نظر من الطرف الآخر هل الأمور بهذه السهولة؟

**فلاديمير غلاسمان:** من جهة ولكن من جهة أخرى لأنه الكلام أو الحديث في هذا البيان حديث سياسي ليس هذه المرة حديث ديني مثلما كان في البيان اللي أشرت إليه سابقاً اللي صدر في أيلول ٢٠١٣ لذا إذا كانت النوايا نوايا سياسية والإرادة هي المشاركة في اللعبة السياسية على هذه المبادئ وهي مبادئ الحق والقانون واحترام الحقوق وحقوق الإنسان هذا..

**ليلى الشبخلي:** هو يؤكد يعني أنت استمعت إلى ما قاله السيد حسان عبود وهو طرف أساسي في هذا البيان، وفي الواقع في الواقع البيان يتحدث عن حقوق إنسان وفق مبادئ الشريعة الإسلامية السيد حسان عبود يتحدث عن أن الجهاد في صلب هذا البيان؟

**فلاديمير غلاسمان:** ربما ولكن لم يستعملوا الكلمة مباشرة يعني الكلمة غير متوفرة.

**ليلى الشبخلي:** هو حسان عبود هو من يعني من الموقعين هو يعني طرف أساسي لا يمكن يعني إذا لم يأت في النص ولكن عندما يقولوا هكذا صراحة بمعنى أن يعني المبدأ مبدأ الجهاد لم يتغير.

**فلاديمير غلاسمان:** نعم ولكن الجهاد كمبدأ مبدأ ليس لمبدأ انتشار الإسلام رغماً عن الناس مثلما فعلت الدولة الإسلامية أو داعش ولكن في إسقاط النظام السوري يعني حددوا هدف هذا الجهاد في إسقاط النظام السوري وإقامة دولة قانون وحق إلى آخره إذن هذا يختلف وهذه الرؤية لا تخوف لا تخيف الدول الغربية أو ربما تقلل من خوفها ما دام هذه الدول في انتظار تطبيق هذه المبادئ الحسنة على الميدان.

**ليلى الشبخلي:** طيب على العموم أختم معك سيد حسان عبود نريد أن نفهم منك قلت أن هذه هي البداية فقط أطراف متوافقة ومن ثم توقع على بيان وهناك توجه لإشراك أطراف أخرى يعني متى يمكن أن نسمع بمثل هذا الإشراك وتحديداً يعني هل العمل



جارٍ؟ هل هناك أطراف أبدت رغبتها؟ هل تحدثتم إلى أطراف معينة يمكن أن تشاركنا في تفاصيل بعد هذه المفاوضات؟

**حسان عبود:** والله كل من توافق على ما طرحناه نحن في هذا الميثاق فنحن نرحب به ونمد له أيدينا ونأمل بأن تأتي الفصائل وهي بنية العمل الموحد الذي يعجل بإنهاء هذه المحنة نحن لم نقص أحدا ممن قد حدد غايته ويسعى إليها بطرق سليمة ومنضبطة، بالتأكيد لا نتكلم عنم يشوهوا الثورة السورية ولا من يشوهوا الدين الإسلامي كجماعة الدولة..

**ليلى الشبخلي:** ماذا عن إعادة هيكلة القوى العسكرية خصوصا أن هذه ربما من النقاط التي يتم السؤال عنها تماما خصوصا أنها يعني لا تبدو مركزية وغير منظمة بشكل كافي باختصار لو سمحت؟

**حسان عبود:** لم أسمع السؤال تماما.

**ليلى الشبخلي:** إعادة هيكلة القوى العسكرية هل هي على الأجندة الآن؟

**حسان عبود:** نعم هذا بداية هو ميثاق يتناول مجموعة من المثل هو منظومة قيمية يعني نتوافق عليها يعني ونصحح الصورة التي ألصقها إعلام النظام بالثورة السورية وفي مرحلة لاحقة إن شاء الله سيكون هناك إطار لعمل عسكري جامع وعلى أرضية مشتركة هي إسقاط النظام والسعي له بما ذكرت لك من الطرق المشروعة والمنضبطة ثوريا.

**ليلى الشبخلي:** شكرا جزيلاً لك حسان عبود رئيس الهيئة السياسية للجبهة الإسلامية في سوريا كنت معنا عبر سكايب وشكرا لفلاديمير غلاسمان المستشار السياسي السابق للسفارة الفرنسية بسوريا وطبعاً نشكر أيضاً ياسر الزعاترة الذي كان معنا في مداخلة على الهاتف مداخلة قصيرة وشكراً لكم على متابعة هذه الحلقة من برنامج ما وراء الخبر في أمان الله.